

(... ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تَرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ، فَوْقَ زَمْزَمَ، فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي - الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟! فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَلَلَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنٌ لَّا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ.

فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الشَّيْثَةِ، حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَشْكُرُونَ﴾.

وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ، وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ -، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتْ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرْفَ

دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعِي الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ، حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِيَّ، ثُمَّ أَتَتْ
الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا، وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ
سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَذَلِكَ سَعِي النَّاسِ بَيْنَهُمَا»،
فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ
تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ، فَإِذَا
هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ -؛ حَتَّى ظَهَرَ
الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي
سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ
اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتَ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ
زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا» قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا.

فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا
الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ
كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ
بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ، مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ،
فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى

مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ فَإِذَا هُمُ
بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَاقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ،
فَقَالُوا: أَتَأْذِينِ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ،
قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ
الْإِنْسَ» فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلٌ
أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ
شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجَهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ
بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ
فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ نَحْنُ بِشَرٍّ،
نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ
السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ أَنْسَ شَيْئًا، فَقَالَ:
هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلْنَا عَنْكَ
فَأَخْبَرْتَهُ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشِنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ
أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ غَيْرَ عَتَبَةَ

بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، الْحَقِي بِأَهْلِكَ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَنْتِ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ اللَّحْمُ، قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ». قَالَ: فَهَمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بَغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَاقْرَأِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَنَا شَيْخٌ حَسَنٌ اِهْيَأْتِ، وَأَنْتِ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ، قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبَلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَالِدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعِ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ:

وَتُعِينِي؟ قَالَ: وَأَعِينُكَ.

قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفَعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

وفي رواية: وأقاما البناءَ ورفعاَه إلا موضعَ الحجرِ الأسودِ، ففي رواية: (ذهبَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْوَادِي يَطْلُبُ حَجْرًا، فَنَزَلَ جَبْرِيْلُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَقَدْ كَانَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حِينَ غَرِقَتْ الْأَرْضُ...).

فلَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْبِنَاءِ -عِبَادَ اللَّهِ- جَاءَهُ جَبْرِيْلُ فَأَرَاهُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا ثُمَّ قَالَ أَذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحُجِّ قَالَ وَمَا يُبْلَغُ صَوْتِي؟ قَالَ أَذْنٌ وَعَلَيْنَا الْبَلَاغُ! فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَجِيبُوا رَبَّكُمْ، وَكُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحُجُّ فَحَجُّوا فَأَسْمَعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، فَأَجَابَهُ مَنْ آمَنَ وَمَنْ كَانَ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يُحُجُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ... وهكذا تمَّ البناءُ وقامَ

الصَّرحُ الشامخُ وكانَ قِبْلَةً وَوَجْهَةً لِلْمُسْلِمِينَ (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ).

عبادَ اللَّهِ: فيما أوردنا من قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْآنِفَةِ عِبْرٌ عَظِيمَةٌ، نَقْتَصِرُ عَلَى
مَا تيسَّرَ مِنْهَا.

فَمَنْ تَلَكُمُ الْعِبْرَ: أَنَّ الْعَجَبَ لَا يَنْقُضِي مِنْ اسْتِسْلَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ
لِأوامرِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلَا -، فَهَا هُوَ يَسْتَجِيبُ لِأَمْرِ اللَّهِ - سَبْحَانَهُ - أَنْ يَضَعَ
زَوْجَهُ وَوَلَدَهُ الرَّضِيعَ فِي مَكَّةَ، وَهِيَ - آنذاك - مَكَانٌ مُوحِشٌ، لَا أُنيسَ فِيهَا،
وَلَا طَعَامَ وَلَا شَرَابَ، ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ - بَعْدَ ذَلِكَ - بِذَبْحِ ابْنِهِ ذَلِكَ فَلَمْ يتردَّدْ
فِي الاسْتِجَابَةِ؛ بَلْ عَجَّلَ بِالْإِجَابَةِ، فَكَانَ مُسْلِمًا حَقِيقَةً الْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ قَدَمَ
الْإِسْلَامِ؛ لَا تَثْبُتُ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالْإِسْتِسْلَامِ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ
يُسَلِّمُوا لِلَّهِ فِي جَمِيعِ أوامِرِهِ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِهِ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾.

معاشرَ الْمُسْلِمِينَ: وَمِنْ عِبْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَخْلَصَ لِلَّهِ
الْمَحَبَّةَ - فَلَمْ يُقَدِّمَ عَلَيْهَا مَحَبَّةَ الْوَلَدِ وَالزَّوْجِ، أَوْ حُظُوظَ النَّفْسِ - كَافَأَهُ اللَّهُ
فَحَفِظَ وَوَلَدَهُ وَزَوْجَهُ؛ بَلْ كَافَأَهُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ: فَأَخْلَصَ لَهُ الْمَحَبَّةَ؛ كَمَا قَالَ

تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، والخلة هي أعلى درجات المحبة، فلما أخلص إبراهيم ﷺ لله المحبة، أخلص الله له حبه.

ويعلم منه: أن محبة الله للعبد تكون على قدر محبة العبد لله، فانظر - يا عبد الله - قدر محبة الله في قلبك، واعلم أن محبة الله ليست بالتحلي ولا بالتمني، وإنما هي شيء وقر في القلب، وصدقه العمل، فإبراهيم إنما نال خلة الله لأنه وفي ما أمره الله به؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾، وقام بما ابتلاه الله به تمام القيام؛ كما قال جلّ وعلا: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.

فاتقوا الله عباد الله وعظموا ما عظم الله (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) بارك الله لي ولكم

الخطبة الثانيةُ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْنَنَا

الحمدُ لله... أما بعد

فيا عبادَ الله: من عظيمِ العِبَرِ في هذه القِصَّةِ: عدمُ التفاتِ إبراهيمَ ﷺ لما نادته زوجته هاجرُ -مراراً- تسألُه: لِمَن يتركُهم في وادٍ ليس فيه أنيسٌ ولا شيءٌ، ويُستنبطُ من هذا أنَّ المُلْهِيَّاتِ إذا صاحَتْ بالعبدِ في طريقه إلى الله فلا يلتفتُ إليها فإنها قد تَصُدُّه عن طاعةِ الله، وإن لم تَصُدِّه فإنها تُؤخِّرُه عن اللِّحَاقِ بالصِّدِّيقين، ومتى التفتت إلى ما يُلهيك عن طاعةِ الله فإنك قد تَهْلِكُ ...

ومن جليلِ عِبَرِ هذه القِصَّةِ: تَوَكَّلْ هاجرَ -رضي الله عنها-، فهي لما سألت إبراهيمَ ﷺ قائلةً: «اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا»؟ قَالَ «نَعَمْ»، قَالَتْ: «إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا»، فَلِلَّهِ دَرُّهَا مَا أَعْظَمَ تَوَكَّلِهَا، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ مَا أَهَمَّهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، وَقَدْ كَفَى اللَّهَ هَاجِرَ مَا أَهَمَّهَا؛ بَلْ خَلَّدَ ذِكْرَهَا، فَجَعَلَ السَّعْيَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ عِبَادَةً لَهُ إِكْرَامًا لَهَا. وَكَمْ مِنْ مُسْلِمٍ إِذَا أُمِرَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَخَوَّفَ مِنْ عَوَاقِبِهِ، وَرُبَّمَا دَفَعَهُ هَذَا إِلَى تَرْكِ امْتِثَالِ ذَلِكَ الْأَمْرِ، فَأَيْنَ هَذَا مِنْ قَوْلِ هَاجِرَ -رضي الله عنها-: «إِذَنْ

لَا يُضَيِّعُنَا؟!»، ولو أنه قال: إذا كان هذا أمرُ اللهِ فإنه لن يُضَيِّعَنِي لَأَنْجَحَ وَأَفْلَحَ.

معاشرَ المسلمين: ومن بديعِ عِبَرِ هذه القِصَّةِ: دعاءُ إبراهيمَ لما ولى عن زوجته وولده، حين قال: ﴿ رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ فجعل إقامة الصلاة هي سبب إسكانه لذريته عند البيت المحرم، ثم قال ﷺ: ﴿ فَأَجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾، ويُستفادُ منه أن من أقام الصلاة - كما أمر الله - أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه، ورزقه منه رزقاً حسناً... فاللهم اجعلنا من مُقيمي الصلاة، ومن ذُرِّيَّاتِنَا.. رَبَّنَا وتقبل دعاء ...

ثم صلوا